ـ(184)ـ مع وحدة المصدر الذي تنهل منه العقول المتنازعة إلا نتيجة لتباين المدارك واختلاف التصورات عند أئمة الفرق، ثم يؤصله تعصب الجماهير لأقوال أئمتهم بحيث تجعل كل طائفة قول أمامها أصلا تطوع لـه الأدلة المخالفة بكل ما تخترعه من التأويلات المتكلفة، فتوزعت الأمة شيعا وأحزابا؟ كُلّ ُ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ?(1)(2). ولو انا تجردنا من هوى الاتباع والتقليد الأعمى، وأخذت كل طائفة من الأمة تبحث عما فيه نجاتها، لو صلنا إلى نتيجة واحدة تسلمنا إلى الاتفاق والتواد والتراحم، وان لم تكن نتيجة واحدة قاطعة، فإنها ـ ولا ريب ـ لا تكون متنافرة متناحرة، فمن يستمد عقيدته من كتاب ا تعالى، لا يمكن ان تؤدي به إلى قطع عذر أخيه الذي يستمد هو الآخر من كتاب ا تعالى، على إننا نؤكد دائما ان الإنسان مطالب باتباع الدليل وان خالف ما عليه سلفه، يقول العلامة نور الدين السالمي(3). ولاتناطر بكتاب ا ___ ولا كلام المصطفى الاواه معناه لا تجعل لـه نظيرا ___ ولو يكون عالما خبيرا(4). _____ 1 ـ المؤمنون: 53. 2 ـ الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، ص 7، ط 1409، مسقط، مسقط، سلطنة عمان. 3 ـ هو العلامة عبدا بن حميد بن سلوم السالمي، عالم مجتهد مطلق، اتسمت مؤلفاته بالتحقيق العلمي الرصين، كان داعية إلى الوحدة والجامعة الإسلامية، حارب الاستعمار الإنجليزي حتى استطاع ان يقيم دولة الإمامة 1331 هـ ، لـه تأليف في معظم الفنون كأصول الدين وأصول الفقه والفقه واللغة والأدب والتاريخ، وكان مصلحا اجتماعيا، ولد بالحوقين من أعمال الرستاق عام 1286 هـ ، وتوفي بتنوف من أعمال نزوي العاصمة العمانية آنذاك عام 1332 هـ . 4 ـ جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، عبدا بن حميد السالمي، ج 1، ص 11، 1989م.